

خلاصة عبقات الأنوار

[78] وأما هذا الحديث فلا يثبت شيئاً مما ذكر لابن مسعود، بل لا يدل على علمية أو مقام، بل لو تأمل أحد في شأن صدوره لعلم انه لا يدل الا على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريدان ابن مسعود يرضى بما رضى الله به ورسوله، ويشهد بما ذكرنا ما جاء في [المستدرک] باسناده عن جعفر ابن عمرو ابن حريث عن ابيه قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود: اقرأ، قال: أقرأ وعليك أنزل؟ قال: انى احب ان اسمع من غيري، قال: فافتح سورة النساء حتى بلغ " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبد الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم، فحمد الله في اول كلامه واثنى على الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد شهادة الحق وقال: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا ورضيت لكم ما رضى الله ورسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن ام عبد. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " (1). فحاصل الحديث: انى رضيت لكم ما رضى به ابن مسعود لكم، وهو قوله: رضينا بالله رباً.. 4 - ما كان بين عمرو ابن مسعود. من العجيب تمسك (الدهلوي) بهذا الحديث وسابقه في مقابلة حديث الثقلين وقد رووا ان عمر بن الخطاب قد منع ابن مسعود من الافتاء، قال الدارمي: " أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا ابن المبارك، عن ابن عون عن محمد قال قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ، أو أنبئت أنك تفتي ولست بأمر؟ ول

(1) المستدرک 3 / 319 [*]